

التخويف من النار

المؤلف

محمد بيومي

مكتبة الإيمان

المنصورة

ت ٢٢٥٧٨٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طبقات النار ودركاتها وصفتها

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ . [النساء: ١٤٥]

وقد تسمى النار درجات أيضاً كما قال تعالى بعد أن ذكر أهل الجنة وأهل النار: ﴿وَلِكُلِّ

دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ . [الأنعام: ١٣٢] ، وقال: ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ

وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ {١٦٢} هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ . [آل عمران: ١٦٢-١٦٣]

وعن قتادة: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ . [الحجر: ٤٤]

قال هى والله منازل بأعمالهم .

وعن ابن جريج فى قوله: "لها سبعة أبواب" قال: أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة

ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم، ثم الهاوية ، وفى "الصحيحين" ولفظه للبخارى عن ابن

عمر قال: رأيت فى المنام أنه جاءني ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد ثم

لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد ، قالوا: لن ترع نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة

من الليل ، فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم ، فإذا هى مطوية كطى البئر لها

قرون كقرون البئر ، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وإذا فيها رجال معلقون

بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم ، وعرفت رجالاً من قريش فانصرفوا بى عن ذات اليمين

فقصصتها على حفصة ، فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: ((إن عبد الله رجل

صالح)).

قعر جهنم وعمقها

خرج مسلم من حديث أبي هريرة قال: كنا عند النبي ﷺ يوماً فسمعنا وجبة، فقال

النبي ﷺ : ((أتدرون ما هذا؟)) ، فقلنا: الله ورسوله أعلم ، قال: ((هذا حجر أرسل في

جهنم منذ سبعين خريفاً فالآن انتهى إلى قعرها)). .

وفي "الصحيحين" عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة ما

يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب)). .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى

بها في النار سبعين خريفاً)). .

(رواه أحمد والترمذي وابن ماجه بسند صحيح)

أبواب جهنم مغلقة

وصف الله أبواب جهنم بأنها مغلقة فقال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوصَدَةٌ﴾ . [الهمزة: ٨] ،

وقال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوصَدَةٌ﴾ ، [البلد: ٢٠] ، عن قتادة: ﴿مُوصَدَةٌ﴾ ، أى مطبقة أطبقها

الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الأبد .

وهذا الإطباق نوعان:

أحدهما: خاص لمن يدخل في النار أو من يريد التضييق عليه أجازنا الله من ذلك ،

قال أبو توبة اليزنى: إن في النار أقواماً مؤصدة عليهم كما يطبق الحق على طبقه .

والثاني: الإطباق العام وهو إطباق النار على أهلها المخلدين فيها .

وعن عبد الله بن عمرو: إذا أجاب الله أهل النار بقوله: ﴿اٰخَسَوْۤا فِيْهَا وَلَا تَكَلِّمُوۡنَ﴾

أطبقت عليهم فيئس القوم بعد تلك الكلمة وإن كان إلا الزفير والشهيق .

وعن ابن مسعود: وإذا قيل لهم: ﴿اٰخَسَوْۤا فِيْهَا وَلَا تَكَلِّمُوۡنَ﴾ ، أطبقت عليهم

فلم يخرج منهم أحد .

وقال أبو عمران الجوني: إذا كان يوم القيامة أمر الله بكل جبار عنيد وكل شيطان

مريد ، وبكل من يخاف في الدنيا شره العبيد فأوثقوا بالحديد ، ثم أمر بهم إلى جهنم التي

لا تبيد ، ثم أوصدها عليهم ملائكة رب العبيد ، قال: فلا والله لا تستقر أقدامهم على قرار

أبدًا ولا والله لا ينظرون فيها إلى أديم سماء أبدًا ولا والله لا تلتقى جفون أعينهم على

غمض نوم أبدًا ولا والله لا يذقون فيها بارد شراب أبدًا .

وفي معنى إطباق النار على أهلها يقول بعض السلف رضى الله عنهم:

ألبسوا النضيج من النحاس ، ومنعوا خروج الأنفاس ، فالأنفاس في أجوافهم تتردد ،

والنيران على أبدانهم توقد ، قد أطبقت عليهم الأبواب وغضب عليهم رب الأرباب .

وأنشد بعضهم في هذا المعنى:

لو أبصرت عيناك أهل الشقا سيقوا إلى النار وقد أحرقوا
يصلونها حين عصوا ربهم وخالفوا الرسل وما صدقوا
تقول أخراهم لأولاهم في لجج المهل وقد أغرقوا
قد كنتم حذرتم حرها لكن من النيران لم تفرقوا
وجيء بالنيران مزمومة شرارها من حولها محرق
وقيل للنيران أن احرقى وقيل للخزان أن أطبقوا

شدة حر النار وزمهيرها

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ .

[التوبة: ٨١]

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ قال: ((اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضى بعضاً فنفسنى ، فأذن لها في نفسين ، نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فأشد ما تجدون من الحر سموها وأشد ما تجدون من البرد زمهريرها)). .

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزء من نار جهنم)) ، قالوا: والله إن كانت لكافية ، قال: ((إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً أكثر من حرها)). .

وعن مجاهد قال: يستغيث أهل النار من الحر فيغوثن بريح باردة يصدع العظام بردها فيسألون حرها .

وعن ابن مسعود قال: الزمهرير لون من العذاب .

وعن عكرمة قال: هو البرد الشديد .

سجر جهنم وتسعيرها

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: ((لما خلق الله النار أرسل إليها جبريل فقال له:

اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها ، قال: فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً ،

فرجع فقال: وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها ، فأمر بها فخفت بالشهوات ، ثم قال له:

اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر إليها ورجع فقال: وعزتك لقد

خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها)). .

(رواه أحمد وأبو داود والترمذي بسند صحيح)

وفي حديث سمرة بن جندب عن النبي ﷺ : ((إن ملكين أتياه في المنام فذكر رؤيا

طويلة وفيها قال: "فانطلقت فأتينا على رجل كره المرأة كأكره ما أنت زاعم ، فإذا هو

عندها يحشها ويسعى حولها ، قال: قلت: ما هذا ؟ قال لا لي: انطلق انطلق ، وفي آخر

الحديث قالوا: فأما الرجل الكره المرأة عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن

جهنم)) ، وقد خرجه البخاري بتمامه .

وقوله: ((كريمه المرأة)) ، أى المنظر ، وقوله: ((يحشها)) أى يوقدها .

تسجر جهنم كل يوم نصف النهار

فى صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة عن النبى ﷺ قال: ((صل صلاة الصبح ثم أقصر

عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فإنها تطلع بين قرنى شيطان ، وحينئذ يسجد لها

الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة حتى يستقل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة فإنه

حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفىء فصل)) .

وفى حديث صفوان بن المعطل عن النبى ﷺ : ((إذا طلعت الشمس فصل حتى

تعتدل على رأسك مثل الرمح ، فإذا اعتدلت على رأسك فإن تلك الساعة تسجر فيها جهنم،

وتفتح فيها أبوابها حتى تزول عن حاجبك الأيمن)) . (رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح)

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن

شدة الحر من فيح جهنم)).

تسجر جهنم بخطايا بني آدم

وتسجر جهنم أيضاً يوم القيامة ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ {١٢} وَإِذَا الْجَنَّةُ

أُزْلِفَتْ {١٣} عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ﴾ .

[التكوير: ١٢-١٤]

قال قتادة: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ، أوقدت ، وقال السدي: أحميت ، وقال سعيد

بن بشير عن قتادة: يسعرها غضب الله وخطايا بني آدم.

وهذا يقتضى أن تسعير جهنم حيث سعرت إنما سعرت بخطايا بني آدم التي تقتضى

غضب الله عليهم فتزداد جهنم حينئذ تلهباً وتسعراً ،

وهذا كما أن بناء دور الجنة غرس الأشجار يحصل بأعمال بن آدم الصالحة من

الذكر وغيره ، وكذلك حسن ما فيها من الزوجات وغيرهن يتزايد بتحسين الأعمال الصالحة،

فكذلك جهنم تسعر وتزداد آلات العذاب فيها بالله من غضب الله ومن النار وما قرب

إليها من قول وعمل بمنه وكرمه .

تسجر جهنم بعد خول أهلها

وتسجر على أهلها بعد دخولهم إليها قال الله عز وجل: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ

وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا

وَصُمًّا مَّا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ . [الإسراء: ٩٧]

قال ابن عباس: كلما طفئت أوقدت ، وقال: خبت سكنت ، وقال ابن قتيبة: خبت

النار إذا سكن لهبها ، فاللهب يسكن والجمر يعمل ، وقال غيره من المفسرين: تأكلهم فإذا

صاروا فحمًا ولد تجد النار شيئًا تأكله أعيد خلقهم خلقاً جديداً فتعود لأكلهم ، وقوله:

﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ، أى ناراً تتسعر وتتلهب .

وقال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ .

[الليل: ١٤]

قال مجاهد وغيره: توهج ، وقرأ عمر ابن عبد
وَاللَّيْلِ إِذَا الْعَزِيزُ لَيْلَةً فِي صَلَاتِهِ سُورَةٌ:
، ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ، فلما بلغ: ﴿يَغْشَى
بكى فلم يستطع أن يجاوزها مرتين أو ثلاثاً ثم
قرأ سورة أخرى غيرها.

تغيظ جهنم وزفيرها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {١٠١} لَا
يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ . [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢] ، وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا
{١١} إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ . [الفرقان: ١١-١٢]
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {٦} إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا
شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ {٧} تَكَادُ تَمِيْزُ مِنَ الْغَيْْظِ﴾ . [المملك: ٦-٨] ، والشهيق الصوت الذى يخرج من
الجوف بشدة كصوت الحمار ، وقال مجاهد فى قوله: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾

، قال: تغلى بهم كغلى القدر ، وقال ابن عباس: ﴿تَمَيَّزَ﴾ ، تفرق وعنه قال: يكاد

يفارق بعضها بعضاً وتتفطر ، وقال ابن زيد: التميز: التفرق من شدة الغيظ على أهل

معاصي الله عز وجل غضباً له عز وجل وانتقاماً له .

دخان جهنم وشررها ولهبها

قال الله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ {٤١} فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ {٤٢}

وَزُلْزِلٌ مِّنْ يَّحْمُومٍ {٤٣} لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ .

[الواقعة: ٤١-٤٤]

قال ابن عباس: ظل من دخان ، وعن مجاهد: ظل من دخان جهنم وهو السموم،

وقال الحسن وقتادة في قوله: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، لا بارد المدخل ولا كريم المنظر ،

والسموم وهو الريح الحارة ،

قاله قتادة وغيره فهو جهنم السموم هو الريح الحارة الشديدة الحر ، وماؤها الحميم الذي قد اشتد حره ، وظلها اليعموم وهو قطع دخانها ، أجارنا الله ذلك كله بكرمه ومنه .

وقال تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ . [المرسلات: ٣] ، قال مجاهد: هو دخان اللهب الأخضر والأسود والأصفر ، الذي يعلو النار إذا أوقدت .

قال السدي في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ . [المرسلات: ٣٢]

قال: زعموا أن شررها ترمى به كأصول الشجر ثم يرتفع فيمتد ، وصح عن ابن مسعود قال: شرر كالقصور والمدائن ، وعن ابن عباس قال: ﴿بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ ، يقول: كالقصر العظيم .

وقوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ، قال ابن عباس: حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض تكون كأوساط الرجال .

وقال الله عز وجل: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ . [الرحمن: ٣٥]

قال ابن عباس: ﴿شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ . لهب النار "ونحاس" دخان النار .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف

امرىء أبداً)) . (رواه النسائي وأحمد والترمذي بسند صحيح)

سلاسل جهنم وأغلالها وأنكالها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ . [النساء: ٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . [سبأ: ٣٣]

وقال الله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ {٧١} فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي

النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ . [غافر: ٧١- ٧٢]

، وقال: ﴿خُدُوهُ فَعُلُّوهُ {٣٠} ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ {٣١} ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ

ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ . [الحاقة: ٣٠ - ٣٢] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا {١٢} وَطَعَامًا

ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ . [المزمل: ١٢ - ١٣]

فهذه ثلاثة أنواع:

أحدها: الأغلال: وهى فى الأعناق ، كما ذكر سبحانه .

النوع الثانى: الأنكال وهى القيود ، وواحد الأنكال: نكل وسميت القيود أنكالاً لأنها

ينكل بها ، أى يمنع .

النوع الثالث: السلاسل ، قال ابن عباس: السلسلة تدخل فى استه ثم تخرج من فيه ،

ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد فى العود حتى يشوى .

وقال الضحاك فى قوله: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾ . [الرحمن: ٤١]

قال يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره ، وقال السدي: يجمع بين

ناصية الكافر .

وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ {٢١} كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ

أَعِيدُوا فِيهَا﴾ . [الحج: ٢١ - ٢٢] ، قال الضحاك: "مقامع من حديد" أى مطارق .

قال عمر بن الخطاب: ذكروهم النار لعلمهم يفرقون ، فإن حرها شديد ، وقعرها

بعيد ، وشرابها الصديد ، ومقامعها الحديد .

حجارة جهنم

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ .

[التحريم: ٦]

وقال: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ﴾ . [البقرة: ٣٤]

واختلف المفسرون في هذه الحجارة ، فقالت طائفة: الحجارة هي الأصنام التي

عبدت من دون الله ، واستشهد بعضهم لهذا بقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ {٩٨} لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا﴾ . [الأنبياء: ٩٨ - ٩٩]

وأكثر المفسرين على أن المراد بالحجارة حجارة الكبريت توقد بها النار .

حيات جهنم وعقاربها

عن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ : ((إن في النار حيات كأعناق

البخاتي ، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حملوها إلى أربعين خريفاً ، وإن في النار عقاب كأمثال

البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حملوها أربعين سنة)). (رواه أحمد والحاكم بسند

صحيح)

طعام أهل النار وشرابهم فيها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ {٤٣} طَعَامُ الْأَثِيمِ {٤٤} كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ

{٤٥} كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ . [الدخان: ٤٣ - ٤٦]

وقال: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ {٦٢} إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ {٦٣} إِنَّهَا

شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ {٦٤} طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ {٦٥} فَإِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا

فَمَا لَوْؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٦٦}

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ {٦٧} ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ . [الصفات:

٦٢ - ٦٨]

وقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتَ الْضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ {٥١} لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ {٥٢}

فَمَا لَوُْونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٥٣} فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ {٥٤} فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ {٥٥}

هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ {٥٦} نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾.

[الواقعة: ٥١ - ٥٧]

وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ

وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ .

[الإسراء: ٦٠]

ومن حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ . [آل عمران: ١٠٢] ، فقال رسول الله ﷺ : ((لو أن قطرة من الزقوم

قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم ، فكيف بمن تكون طعامه)). .

(رواه أحمد والترمذي بسند صحيح)

وقال مغيرة عن إبراهيم وأبي رزين: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ ، قال: الشجر

يغلي.

وقد دل القرآن على أنهم يأكلون منها حتى تمتلئ فيها بطونهم ، تتغلى في بطونهم

كما يغلى الحميم ، وهو الماء الذي قد انتهى حره ، ثم بعد أكلهم منها يشربون عليه من

الحميم شرب الهيم .

قال ابن عباس: الهيم: الإبل العطاش ، وقال السدي: هو داء يأخذ الإبل فلا تروى

أبداً حتى تموت ، فكذلك أهل جهنم لا يروون من الحميم أبداً .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ ، أى بعد أكل الزقوم وشرب الحميم

عليه ، ويدل هذا على أن الحميم خارج من الجحيم فهم يردونه كما ترد الإبل الماء . ثم

يُردُّونَ إلى الجحيم ويدل على هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا

الْمُجْرِمُونَ {٤٣} يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آن﴾ . [الرحمن: ٤٣ - ٤٤] ، والمعنى أنهم

يترددون بين جهنم والحميم فمرة إلى هذا ، ومرة إلى هذا ، قال قتادة وابن جريج وغيرهما

. وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا {١٢} وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

[المزمل: ١٢ - ١٣] ، وقال: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ {٦} لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ

جُوعٍ﴾ . [الغاشية: ٦ - ٧] ، عن ابن عباس فى قوله: "طعاماً ذا غصة" قال: شوك يأخذ

بالحلق لا يدخل ولا يخرج .

وعن ابن عباس في قوله: ﴿مَنْ ضَرَّيْعٌ﴾، قال: شجر في جهنم ، وقال مجاهد: الضريع:

الشرق اليابس .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ {٣٥} وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ

{٣٦} لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ﴾ . [الحاقة: ٣٥ - ٣٧] ، عن ابن عباس: ﴿مِنْ غِسْلِينَ﴾ ، قال:

هو صديد أهل النار ، وقال الغسلين: الدم والماء يسيل من لحومهم وهو طعامهم .

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا

وَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ . [النساء: ١٠]

شراب أهل النار

وأما شرابهم فقال الله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ . [الواقعة: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ . [محمد: ١٥]

وقال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا {٢٤} إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ . [النبا: ٢٤ - ٢٥]

وقال تعالى: ﴿هَذَا قَلِيدُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ {٥٧} وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ .

[ص: ٥٧ - ٥٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ

مُرْتَقًا﴾ . [الكهف: ٢٩] ، فهذه أربعة أنواع من شراهم ذكرها الله في كتابه .

النوع الأول: الحميم قال ابن عباس: الحميم الحار الذي يحرق .

وقال الحسن والسدي: الحميم الذي قد انتهى حره .

والنوع الثاني: الغساق ، قال ابن عباس: الغساق: ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه

، وعنه قال: الغاسق: الزمهرير البارد الذي يحرق من برده .

وعن عبد الله بن عمرو قال: الغساق: القيح الغليظ ، لو أن قطرة منه تهرق في

المغرب لأنتنت أهل المشرق ، ولو أحرقت في المشرق لأنتنت أهل المغرب .

وقال السدي: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم يسقونه من الحميم .

وقد صرح ابن عباس في رواية عنه ومجاهد بأن الغساق ها هنا هو البارد الشديد

البرد ، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا {٢٤} إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ .

[النبا: ٢٤ - ٢٥] ، فاستثنى من البرد الغساق ومن الشراب الحميم .

النوع الثالث: الصديد ، قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ ، قال:

يعنى القيح والدم .

وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي ﷺ قال: ((إن على الله عهداً لمن شرب

المسكرات ليسقيه من طينة الخبال ، قالوا: يا رسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال: عرق أهل

النار أو عصارة أهل النار)) .

النوع الرابع: الماء الذى كالمهل ، عن ابن عباس: أسود كمهل الزيت .

قال الضحاك: أذاب ابن مسعود فضة من بيت المال ثم أرسل إلى أهل المسجد ،

فقال: من أحب أن ينظر إلى المهمل فليُنظر إلى هذا ، وقال مجاهد: بماء كالمهل: مثل القيقح

والدم أسود كعكر الزيت .

كسوة أهل النار ولباسهم فيها

قال الله تعالى: ﴿قَالِذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . [الحج: ١٩] ، كان

إبراهيم التيمى إذا تلا هذه الآية يقول: سبحان من خلق من النار ثياباً ، وعن ابن عباس

قال: يقطع للكافر ثياب من نار حتى ذكر القباء والقميص والكمة .

وعن المستورد عن النبى ﷺ قال: ((من أكل برجل مسلم أكلة في الدنيا أطعمه الله

مثلها في جهنم ، ومن كسى أو اكتسى برجل مسلم ثوباً كساه الله مثله في جهنم)) .

(رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى بسند صحيح)

وعن حبيب بن المغفل عن النبي ﷺ قال: ((وطيء إزاره خيلاء وطئه في النار)).

(رواه أحمد وأبو يعلى بسند صحيح)

وهو يبين معنى ما في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما

تحت الكعبين من الإزار ففي النار)). المراد ما تحت الكعب من البدن والثوب معاً وأنه

يسحب ثوبه في النار كما يسحبه في الدنيا خيلاء .

سراييل أهل النار من قطران

قال الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ {٤٩} سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ

وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ . [إبراهيم: ٤٩ - ٥٠]

قال ابن عباس في قوله: ﴿قَطْرَانٍ﴾ ، قال: هو النحاس المذاب ، وعن عكرمة في قوله:

﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرِانٍ﴾ ، قال: من صفر يحمى عليها ، وقال الحسن: قطران الإبل .

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعرى عن النبي ﷺ قال: ((النائحة إذا لم تتب

قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)).

فراش وغطاء أهل النار

قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . [الأعراف: ٤١]

قال محمد بن كعب والضحاك والسدي وغيرهم: المهاد: الفراش ، والغواش: اللحف .

وقال الحسن في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . [الإسراء: ٨]

قال: فراشاً ومهاداً ، وقال قتادة: محبساً حصروا فيها .

عظم خلق أهل النار فيها وقبح

صورهم وهيئاتهم

خرج البخارى من حديث أبي هريرة عن النبى ﷺ قال: ((ما بين منكبى الكافر

مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع))، وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال: ((ضرس

الكافر أو ناب الكافر مثل أحد ، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام)).

وخرج الترمذى بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبى ﷺ : ((ضرس الكافر يوم

القيامة مثل أحد ، وفخذه مثل البيضاء ، ومقعده من النار مسيرة ثلاثة أيام مثل الربذة))،

قوله مثل الربذة: يعنى كما بين المدينة والربذة ، والبيضاء جبل .

وخرج أيضاً بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال: ((غلظ جلد الكافر اثنان

وأربعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحد ، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة)).

وقد ورد نحو ذلك فى حق عصاة الموحدين أيضاً كما فى حديث الحرث بن قيس عن

النبى ﷺ قال: ((إن من أمتى من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها)).

(رواه أحمد وابن ماجه والحاكم بسند صحيح)

*****أنواع أهل النار فيها وتفاوتهم في العذاب بحسب أعمالهم

خرج مسلم من حديث سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: ((منهم من تأخذه النار

إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ، ومنهم

من تأخذه النار إلى ترقوته)).

وفي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: ((إن أهون أهل النار

عذاباً رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه كما يغلى المرء بالقمقم)) ،

ولفظ مسلم: ((إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه ،

كما يغلى المرء ، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً)).

وفي الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه ذكر عنده عمه أبو طالب فقال:

((لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار تبلغ كعبيه حتى

يغلى منهما دماغه)) ،

وفي صحيح مسلم عن أنس عن النبي ﷺ قال: ((يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل

النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مر بك نعيم

قط ؟ فيقول: لا والله يا رب)) .

واعلم أن تفاوت أهل النار في العذاب هو بحسب تفاوت أعمالهم التي دخلوا بها

النار كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ . [الأنعام: ١٣٢] ، وقال تعالى: ﴿جَزَاءُ

وَقَافًا﴾ . [النبا: ٢٦]

قال ابن عباس: وافق أعمالهم فليس عقاب من تغلظ كفره وأفسد في الأرض ودعا

إلى الكفر كمن ليس كذلك .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا

يُفْسِدُونَ﴾ . [النحل: ٨٨] ، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ

الْعَذَابِ﴾.

[غافر: ٤٦]

وكذلك تفاوت عذاب عصاة الموحدين في النار بحسب أعمالهم فليس عقوبة أهل

الكبائر كعقوبة أصحاب الصغائر ، وقد يخفف عن بعضهم العذاب بحسنات أخرى أو بما

شاء الله من الأسباب .

ومن عذاب أهل النار: الصهر

ومن أنواع عذابهم الصهر ، قال الله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ

يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ {١٩} يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ {٢٠} وَلَهُمْ مَقَامِعُ

مِن حَدِيدٍ﴾ . [الحج: ١٩ - ٢١]

قال مجاهد: ﴿يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ ، يذاب به إذابة ، وقال عطاء الخراساني:

يذاب به ما في بطونهم كما يذاب الشحم.

ومن عذاب أهل النار: سحبهم

على وجوههم

ومن أنواع عذابهم سحبهم في النار على وجوههم ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي

ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ . [القمر: ٤٧ - ٤٨]، إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم

ثم في النار يسجرون﴾ . [غافر: ٧٠ - ٧٢]

قال قتادة: يسحبون في النار مرة وفي الحميم مرة . وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ

وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ . [الأحزاب: ٦٦]

ومن أهل النار من يعذب بالصعود إلى أعلى النار ثم يهوى فيها

ومنهم من يعذب بالصعود إلى أعلى النار ، ثم يهوى فيها كذلك أبداً ، ومنهم من

يكلف صعود جبل في النار والتردى منه .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من قتل نفسه

بحديدة فحديده في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل

نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تردى من جبل

فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً)). .

ومن أهل النار من يدور في النار

ويجر أمعاءه معه

ومنهم من يدور في الأرض ويجر أمعاءه معه ، وقد رأى النبي ﷺ عمرو بن لحي

يجر قصبه في النار .

وفي الصحيح عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: ((يؤقى بالرجل فيلقى في النار

فتنزلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار فيقولون: أى

فلان ما شأنك أأنت كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال: بلى كنت آمركم

بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية)). .

ومن أهل النار من يلقي في مكان ضيق لا يتمكن فيه من الحركة

ومنهم من يلقي في مكان ضيق لا يتمكن فيه من الحركة الضيقة ، قال الله عز

وجل: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . [الفرقان: ١٣]

أعظم عذاب أهل النار حجابهم

عن الله عز وجل

وأعظم عذاب أهل النار حجابهم عن الله عز وجل وإبعادهم عنه وإعراضه عنهم

وسخطه عليهم ، كما أن رضوان الله على أهل الجنة أفضل من كل نعيم في الجنة ، وتجليه

لهم ورؤيتهم إياه أعظم من جميع أنواع نعيم الجنة ، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {١٤} كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ {١٥} ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو

الْجَحِيمِ {١٦} ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ . [المطففين: ١٤ - ١٧]

فذكر الله تعالى ثلاثة أنواع من العذاب: حجابهم عنه ، ثم صليهم الجحيم ، ثم

توبيخهم بتكذيبهم به في الدنيا ووصفهم بالران على قلوبهم وهو صدأ الذنوب الذى سود

قلوبهم .

ما يتحف به أهل النار عند دخولهم

إليها - أجارنا الله منها

قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ {٥١} لَأَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ

زَقُّومٍ {٥٢} فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {٥٣} فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ {٥٤} فَشَارِبُونَ شُرْبَ

الْهِيمِ {٥٥} هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ .

[الواقعة: ٥١ - ٥٦]

والنزل هو ما يعد للضيف عند قدومه، فدلّت هذه الآيات على أن أهل النار

يتحفون عند دخولها بالأكل من شجرة الزقوم والشرب من الحميم ،

وهم إنما يساقون إلى جهنم عطاشاً كما قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ

وَرَدًّا﴾ .

[مريم: ٨٦]

قال مجاهد في تفسير هذه الآية: متقطعة أعناقهم عطشاً .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة الطويل: ((إنه يقال لليهود

والنصارى: ماذا تبغون ؟ فيقولون: عطشنا ربنا فاسقنا ، فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون

إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً ، فيتساقطون في النار)) .

بكاء أهل النار وزفيرهم وشهيقهم وصراخهم ودعائهم الذى لا يُستجاب

قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾. [الأنبياء: ١٠٠]

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾. [هود: ١٠٦]

قال الربيع بن أنس: الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر ، وقال قتادة: صوت الكافر

فى النار مثل صوت الحمار ، أوله زفير وآخره شهيق ، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾

[فاطر: ٣٧] .

طلب أهل النار الخروج منها

قال الله عز وجل: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ {١٠٦} رَبَّنَا

أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ {١٠٧} قَالَ اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ .

[المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٨]

وقال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ . [الزخرف: ٧٧]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ

الْعَذَابِ {٤٩} قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَأَدْعُوا وَمَا دُعَاءُ

الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ . [غافر: ٤٩ - ٥٠]

وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ .

[فاطر: ٣٧]

وعن محمد بن كعب القرظي قال: لأهل النار خمس دعوات يكلمون في أربع منها

ويسكت عنهم في الخامسة فلا يكلمون .

يقولون: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّنْ

سَبِيلٍ﴾ .

فيرد عليه: ﴿دَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ . [غافر: ١٢]

فيرد عليهم: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ . [السجدة: ١٣] ، إلى آخر الآيتين .

ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسَلَ﴾ . [إبراهيم:

[٤٤

فيرد عليهم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ . [إبراهيم: ٤٤]

ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ . [فاطر: ٣٧]

فيرد عليهم: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ . [فاطر: ٣٧]

ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفُوتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ {١٠٦} رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ

عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧]

فيرد عليهم: ﴿اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ﴾ ، إلى قوله: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ .

[المؤمنون: ١٠٨ - ١١٠]

قال: فلا يتكلمون بعد ذلك .

وهذا آخر ما تيسر لي جمعه في هذا الموضوع.

والله أسأل أن يجنبنا النار وما يقرب منها من قول أو عمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
